[369] الى الرفيق الأعلى كان الإمام في لقاءاته الأخيرة مع الخليفة (أبى جعفر المنصور) يقول له " لا تعجل، لقد بلغت الرابعة والستين وفيها مات أبى وجدى ". فلقد كان يحس باقتراب يومه. ويلتمس من ذلك قوة عند اللقاء. تؤيده في الصدام معه والثبات في وجهه، والدفاع عن حقوق ا والناس عنده، وتذكيره بالآخرة. وهو إلى ذلك يهئ الدولة، والناس، لما بعد موته. والناس الذين يستاءلون متى نصر ا، يولون وجوههم شطر الإمام. مذ قطع أبو جعفر أسباب الأمل في الأمان والاطمئنان بالنكال يصبه على من عارضه، وخص أهل البيت بكفل زاخر من عذابه. فمال الكثيرون عنه إليهم. ولم يكن باقيا من مشيختهم إلا الإمام الصادق. تهوى إليه الأفئذة من بعيد وقريب. ويتكاب عليه التلامذة من أشياخ العلماء. ومضت الأيام، والناس بين البأساء والنعماء، والفزع والرجاء والإمام في دروسه ومجالسه يرسى مبادئه. للأجيال القادمة. ويهدى بالقول والعمل، وبمجرد أن به حياة. وجاء ذلك اليوم الذى قال فيه، وهو رخى البال، (الحمد الذى لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للناس جميع ما تحتاج إليه). وهو إفصاح عن اكتمال المذهب الشيعي في تعاليمه، ونظام الدولة الشيعية، إن أمكن أن تظهر، والمجتمع الشيعي في كل حال. وإن شئت قلت مقاله - المجتمع الجعفري، أو مقال الفقهاء: مجتمع " الشيعة الإمامية ". وجاءت ساعة الموت.. وهو في تمام صحوه، وأهل البيت حافون حوله: _____